. @ 373 @

وقال أبو عبيدة : الصافن : الذي يجمع يديه ويسويهما ، وأما الذي يقف على طرف السنبك فهو المتخيم . وقال القتبي : الصافن : الواقف في الخيل وغيرها . وفي الحديث : ( من سره أن يقوم الناس له صفوناً فليتبوأ مقعده من النار ) ، أي يديمون له القيام ، حكاه قطرب . وأنشد النابغة : % ( لناقبة مضروبة بفنائها % .

عتاق المهارى والجياد الصوافن .

. % )

.

وقال الفراء : على هذا رأيت العرب وأشعارهم تدل على أنه القيام خاصة . جاد الفرس : صار رابضاً ، يجود جودة بالضم ، فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجواد وأجاويد . وقيل : الطوال الأعناق من الجيد ، وهو العنق ، إذ هي من صفات فراهتها . وقيل : الجياد جمع جود ، كثوب وثياب . الرخاء : اللينة ، مشتقة من الرخاوة . .

{ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلآء إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ * وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ * اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا * دَاوُودُ * ذَا الاْيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبّحْنَ بِالْعَشِىّ وَالإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا * الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ * الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُواْ عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقّ وَلاَ تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصّراطِ } . .

{ وَمَا يَنظُرُ } : أي ينظر ، { هَؤُلاء } : إشارة إلى كفار قريش ، والإشارة بهؤلاء مقوية أن الإشارة باؤلئك هي للذين يلونها من قوم نوح وما عطف عليه . وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون إشارة إلى جميع الأحزاب لاستحضارهم بالذكر ، أو لأنهم كالحضور عند ا . انتهى . وفيه بعد ، وهو إخبار منه تعالى صدقه الوجود . والصيحة : ما نالهم من قتل وأسر وغلبة ، كما تقول ؛ صاح فيهم الدهر . وقال قتادة : توعدهم بصيحة القيامة والنفخ في الصور . وقيل : بصيحة يملكون بها في الدنيا . فالقول الأول فيه الانتظار من الرسول لشيء

معين فيهم ، وعلى هذين القولين بمدرج عقوبة ، وتحت أمر خطر ما ينتظرون فيه إلا الهلكة . وقرأ الجمهور : { مِن فَوَاقٍ } ، بفتح الفاء ؛ والسلمي ، وابن وثاب ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي ، وطلحة : بضمها ، فقيل : هما بمعنى واحد ، كقصاص الشعر . وقال ابن زيد ، والسدي : بالفتح ، إفاقة من أفاق واستراح ، كجواب من أجاب . قال ابن عباس : { مِن فَوَاقٍ } : من ترداد . وقال مجاهد : من رجوع . .

{ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا } : نصيبنا من العذاب . وقال أبو العالية والكلبي : صحفنا بإيماننا . وقال السدي : المعنى : أرنا منازلنا من الجنة حتى نتابعك ، وعلى كل قول ، فإنما قالوا ذلك على سبيل الاستخفاف والاستهزاء . ومعنى { قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ } : أي الذين يزعمون أنه واقع في العالم ، إذ هم كفرة لا يؤمنون بالبعث . .

ولما كانت مقالتهم تقتضي الاستخفاف ، أمر تعالى نبيه بالصبر على أذاهم ، وذكر قصصاً للأنبياء : داود وسليمان وأبوب وغيرهم ، وما عرض لهم ، فصبروا حتى فرج ا عنهم ، وصارت عاقبتهم أحسن عاقبة . فكذلك